التاريخ يعيد نفسه

ان درجة النمو التي حققها الاقتصاد الاسرائيلي ككـــل ، والقفزات التـــي تشهدها الصادرات الاسرائيلية هي الترجمة العملية لبرنامج التصنيع الذي « نفذ » لاسرائيل .

فالصناعة هي العامل الاساسي وراء تلك القفزات . وعندما نقول صناعة اسرائيلية ، فان الذاكرة تعود الـــى الخمسينات حيث بدىء في دفع التعويضات الالمانيـــة الغربية لاسرائيل ، بشكل برنامج تصنيعي ، يومهـــا احتجت الدول العربية . ولكن بعـــد شهور معدودة تفهموا الموقف وساد الصمت ، ومرت الاتفاقية . وما زالت اسرائيل تقطف ثمارها . وبرغم ان دول السوق قد أقدمت على توقيع اتفاقية اقتصادية ، لا تقل آثارها عن اتفاق التعويضات المذكور ، برغم هذا ، استؤنف الحوار العربي ــ الاوروبي في موعده بعد جولة في المنطقة قام بها وزير خارجية ايرلندا ، « ليوضح لكل من قابله سوء الفهم الذي لحق بالاتفاقية المذكورة » . وبعد ان « ردت دول السوق بأن الاتفاقية لا تتضمن الاراضي العربية المحتلة بعد حزيران ١٩٦٧ بمعنى ان دول السوق لا تقوم او تتعاون في مشروعات داخل هذه الاراضي » ! وهكذا هدأت الزوبعة واستؤنف الحوار . . كما ساد الهدوء في الخمسينات .

ان (الرجل الاوروبي) ممثلا بوزير خارجية ايرلندا ، كان يحتقر عقول العرب وهو يوزع « توضيحات » هنا وهناك ، والجميع يعرف تمام المعرفة ، العلاقة بين السياسة والاقتصاد ، وليس ماركس وريكاردو وآدم سميث . . . فقط .

وعندما تتوفر للعدو موارد مالية جديدة ، فان أحدا لن يستطيع تحديد متى ، وأين وكيف تصرف . . وبرغم هذا استؤنف الحوار !